عقائد الإمامية

المجتهد المجدد
الشيخ محمد رضا المظفر

www.ketab.ir

مراجعة وتقويم
أسامة الساعدي

منشورات ذوي القربى

سرشناسه : مظفر، محمدرضا، ۱۹۰۴-۱۹۶۴م.
عنوان و نام پدیدآور : عقایدالامامیه/محمدرضا المظفر؛
مراجعه و تقویم اسامه الساعدی.
مشخصات نشر : قم : ذوی القربی، ۱۴۳۳ ق.= ۲۰۱۲ م.= ۱۳۹۱.
مشخصات ظاهری : ۱۲۸ ص.
شابک : ۹۷۸-۹۶۴-۵۱۸-۴۷۷-۱
وضعیت فهرست نویسی : فیپا
موضوع : شیعه امامیه -- عقاید
موضوع : کلام شیعه امامیه
شناسه افزوده : ساعدی، اسامه، گردآورنده
رده بندی کنگره : ۱۳۹۱ ۷ع۵۸م/۵/BP۲۱۱
رده بندی دیویی : ۲۹۷/۴۱۷۲
شماره کتابشناسی ملی : ۳۰۲۷۶۸۲

عقائد الإمامية

الشيخ محمد رضا المظفر

الناشر : ذوي القربى
الكمية : ۳۰۰۰ نسخة
الطبعة : الاولى
تاريخ الطبع : ١٤٣٤ هـ ق
المطبعة : سليمانزادة
شابك : ١ ـ ٤٧٧ ـ ٥١٨ ـ ٩٦٤ ـ ٩٧٨

ایران ، قم ، شارع ارم ، باساج القدس
رقم المحل ۵۹

کل الحقوق محفوظة للناشر

Email : syaghob66@Yahoo.com

www.ketab.ir

تقديم:

بسم الله الرحمن الرحيم

يخطئ كثيرا من يدعي أنه يستطيع أن يقف على عقائد الشيعة الإمامية وعلومهم وآدابهم مما كتبه عنهم الخصوم، مهما بلغ هؤلاء الخصوم من العلم والإحاطة، ومهما أحرزوا من الأمانة العلمية في نقل النصوص والتعليق عليها بأسلوب نزيه بعيد عن التعصب الأعمى.

أقول ذلك جازما بصحة ما أدعي بعد أن قضيت ردحا طويلا من الزمن أدرس فيه عقائد الأئمة الاثني عشر بخاصة وعقائد الشيعة بعامة. فما خرجت من هذه الدراسة الطويلة التي قضيتها متنقلا في كتب المؤرخين والنقاد من علماء أهل السنة بشيء ذي بال.

وما زادني اشتياقي إلى هذه الدراسة وميلي الشديد في الوقوف على دقائقها إلا بعدا عنها وخروجا عما أردت من الوصول إلى حقائقها... ذلك لأنها كانت دراسة بتراء أحلت نفسي فيها على كتب الخصوم لهذا المذهب وهو المذهب الذي يمثل شطر المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها. ومن ثم اضطررت بحكم ميلي الشديد إلى طلب الحقيقة حيث كانت، والحكمة حيث وجدت، والحكمة ضالة المؤمن، أن أدير دفة دراستي العلمية لمذهب الأئمة الإثني عشر إلى الناحية الأخرى، تلك هي دراسة هذا المذهب في

www.ketab.ir

كتب أربابه وأن أتعرف عقائد القوم مما كتبه شيوخهم والباحثون المحققون من علمائهم وجهابذتهم.

ومن البديهي أن رجال المذهب أشد معرفة لمذهبهم من معرفة الخصوم به، مهما بلغ أولئك الخصوم من الفصاحة والبلاغة أو أوتوا حظا من اللسن والإبانة عما في النفس.

وفضلا عن ذلك فإن " الأمانة العلمية " التي هي من أوائل أسس " المنهج العلمي الحديث " وهو المنهج الذي اخترته وجعلته دستوري في أبحاثي ومؤلفاتي حين أحاول الكشف عن الحقائق المادية والروحية - هذه الأمانة المذكورة تقتضي التثبت التام في نقل النصوص والدراسة الفاحصة لها.

فكيف لباحث بالغا ما بلغ من المهارة العلمية والفراسة التامة في إدراك الحقائق أن يتحقق من صحة النصوص المختلفة الشيعة والتشيع في غير مصادرهم ! ! إذن لارتاب في بحثه العلمي، وكان بحثه على غير أساس متين.

ذلك ما دعاني أن أتوسع في دراسة الشيعة والتشيع في كتب الشيعة أنفسهم وأن أتعرف عقائد القوم نقلا عما كتبوه بأيديهم وانطلقت به ألسنتهم لا زيادة ولا نقص، حتى لا أقع في الالتباس الذي وقع فيه غيري من المؤرخين والنقاد حين تصدروا للحكم عن الشيعة والتشيع وإن الباحث الذي يريد أن يدرس مجموعة ما من الحقائق في غير مصادرها الأولى ومظانها الأصلية إنما يسلك شططا ويفعل عبثا، ليس هو من العلم ولا من العلم في شئ.

www.ketab.ir

ومثل هذا ما وقع فيه العلامة " الدكتور أحمد أمين " حين تعرض لمذهب الشيعة في كتبه. فقد حاول هذا العالم أن يجلي للمثقفين بعضا من جوانب ذلك المذهب فورط نفسه في كثير من المباحث الشيعية، كقوله : إن اليهودية ظهرت في التشيع، وقوله : إن النار محرمة على الشيعي إلا قليلا وقوله بتبعيتهم لعبد الله بن سبأ.... وغير هذا من المباحث التي ثبت بطلانها وبراءة الشيعة منها، وتصدى لها علماؤهم بالنقد والتجريح، وفصل الحديث فيها العلامة محمد الحسين آل كاشف الغطاء في كتابه " أصل الشيعة وأصولها ".

وقد سرني وأنا أتعقب مصادر الشيعة الإمامية وأصولها ومظانها الأولى أن التقي بصديق قديم وناشر عراقي كريم هو السيد مرتضى الرضوي الكشميري وبيده بعضا من عيون كتب الشيعة قام بطبعها في دور الطباعة بالقاهرة.

وكان مما أهداه إلي هذا الناشر الفاضل كتاب " أصل الشيعة وأصولها " الآنف الذكر، وكتاب " عبد الله بن سبأ " وأجزاء من كتاب " وسائل الشيعة "، وغير هذا وذاك من عيون كتبهم في العقائد الشيعية والفقه الشيعي.

واليوم قدم إلى السيد مرتضى الكشميري كتابا جديدا للأستاذ محمد رضا المظفر عميد كلية الفقه في النجف الأشرف، ألفه في عقائد الإمامية.

وطلب مني أن أكتب مقدمة لهذا السفر الجليل وأن أبدي رأيي الصريح حوله بعد أن أكد العزم على طبعه ونشره. وما كدت أتصفح هذا السفر حتى ملك علي إعجابي للذي جمعه فيه مؤلفه بين العرض الدقيق لعقائد الإمامية

www.ketab.ir

والأداء الواضح المفصح عما يعنيه الكاتب. فلا يكاد الكتاب يمتعك بما حواه من عقائد الشيعة وتتبعها في صورة رتيبة منظمة وأداء مبوب مفصل حتى يبهرك بجمال عبارته وإشراق ديباجته.

وهو فوق هذا وذاك يجمع بوجه عام بين الإفادة التامة التي يبغيها الباحثون في كتب الشيعة، والإيجاز والتركيز فيما يريد الكاتب أن يعرضه على قرائه.

فالكتاب على هذا النحو الذي يعنيه المؤلف حين يعرض بين يديك عقائد الإمامية يعتبر مصدرا جامعا شاملا بأطراف الموضوع من جميع نواحيه وإن كان في غاية من التركيز والإيجاز.

ولست في هذا المقام أعني بما كتبت إطراء الكاتب أو تقريظه بالمدح والثناء البالغ بقدر ما أنا أبغيه من إنصاف الحقيقة وتجلية القراء هذا السفر الصغير، فإن شيئا من ذلك يعتبر في نظري من أوليات المبادئ العلمية التي يهدف إليها الباحثون حين يصورون الحقائق ويضعونها في موضعها اللائق بها.

لذلك فإني أعرض على القارئ الكريم صورا جميلة مما حواه هذا السفر الصغير في حجمه ومبناه الضخم في أفكاره ومعانيه، هذا السفر الذي شحنه مؤلفه بالأدلة والبراهين وطرزه بالحجج والشواهد من القرآن تارة ومن الحديث أخرى، ومن أقوال الأئمة الإثني عشر رضوان الله عليهم تارة أخرى.

www.ketab.ir

هذه الصور الجميلة – التي سأعرضها عليك – لا أشك في أنها ستستوقف القارئ المطلع كما استوقفتني وستستهويه كما استهوتني وإن لم يطالع هذا التقديم الذي كتبته، فكثيرا ما ترتبط المشاعر بين الباحثين والقراء وتتوحد أهدافهم في الحكم على الأفكار والمعاني لأن الحق واحد لا يتعدد ما دام القائلون به والحاكمون عليه يرسلون أحكامهم من زاوية عقولهم قبل قلوبهم، وأفئدتهم قبل أهوائهم، وما داموا ينصفون ولا يتعصبون.

ومن هذه الصور التي تستوقف القارئ مسألة القول بـ" الاجتهاد " عند الإمامية. فإن الصورة المتوارثة عن جهابذة أهل السنة أن الاجتهاد قفل بابه بأئمة الفقه الأربعة : أبي حنيفة، ومالك، والشافعي، وابن حنبل. هذا إذا عنينا الاجتهاد المطلق.

أما ما حاوله الفقهاء بعد هؤلاء من اجتهاد لا بد أن يكون اجتهادا في المذهب أو اجتهادا جزئيا في الفروع.

وأن هذا ونحوه لا يكاد يتجاوز عند أهل السنة القرن الرابع بحال من الأحوال أما ما جاء عن الغزالي في القرن الخامس، وأبو طاهر السلفي في القرن السادس، وعز الدين بن عبد السلام وابن دقيق العيد في القرن السابع، وتقي الدين السبكي والمبتدع ابن تيمية في القرن الثامن، والعلامة جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي في القرن التاسع..

www.ketab.ir

فإن هذا ونحوه لا يتجاوز - في نظر المنهج العلمي الحديث - باب الفتوى ولا يدخل في شيء من الاجتهاد، وهو القدر الذي أوضحناه في كتابنا " تاريخ التشريع الإسلامي في مصر ".

أما علماء الشيعة الإمامية فإنهم يبيحون لأنفسهم الاجتهاد في جميع صوره التي حدثناك عنها - ويصرون عليه كل الإصرار ولا يقفلون بابه دون علمائهم في أي قرن من القرون حتى يومنا هذا.

وأكثر من ذلك نراهم يفترضون بل يشترطون وجود " المجتهد المعاصر " بين ظهرانيهم ويوجبون على الشيعة إتباعه رأسا دون من مات من المجتهدين، ما دام هذا المجتهد المعاصر استكمل مقومات اجتهاده - أصولها وفروعها - ممن سلفه من المجتهدين وورثها عن الأئمة كابرا عن كابر.

وليس هذا غاية ما يلفت نظري أو يستهوي فؤادي في قولهم بالاجتهاد. وإنما الجميل والجديد في هذه المسألة أن الاجتهاد على هذا النحو الذي نقرأه عنهم يساير سنن الحياة وتطورها ويجعل النصوص الشرعية حية متحركة، نامية متطورة، تنمشى مع نواميس الزمان والمكان، فلا تجمد ذلك الجمود الممضد الذي يباعد بين الدين والدنيا أو بين العقيدة والتطور العلمي، وهو الأمر الذي نشاهده في أكثر المذاهب التي تخالفهم.

ولعل ما نلاحظه من كثرة عارمة في مؤلفات الإمامية وتضخم مطرد في

www.ketab.ir

أما الصورة الثانية التي تلفت أنظار المفكرين وتغريهم إلى تتبع فرائد هذا المذهب وتحملهم على التعمق في مسائله هي مناقشة علماء الشيعة الإمامية مسألة " الحسن " والقبح في الأشياء، وهل الشيء الحسن حسن بذاته وبحكم طبيعته، أم هو حسن لأن الله أمر به وأقره لعباده ! ! وكذلك يقولون في الشيء القبيح، أهو قبيح لذاته وطبيعته التي أودعت فيه، أم أن القبح جاء إليه من تحريم الله سبحانه وتعالى له ! ! فأنت حين تقرأ هذا وتتبع ما قاله المؤلف عن عقائد الإمامية تلحظ بنفسك قولهم بالرأي الأول في الحسن والقبح. فهما في نظر الشيعة بعامة والإمامية بخاصة جوهريان ذاتيان في الأشياء وليسا آتيين من قبل أمر الله ونهيه، وذلك مما يستوقف نظر الكثيرين من الباحثين ويدعوهم إلى الدهشة وإطالة الفكر والتأمل.

أما نحن فلا نجد في ذلك أدنى دهشة أو التباس في الأمر. ذلك أن الشيعة الإمامية كانوا يأخذون في الكثير من مواطن الأحكام الدينية بمنهج العقل بقدر أخذهم بمنهج النقل. وإن رأيهم في الحسن والقبح الذاتيين هو رأي جهابذة المعتزلة.

ويبقى هنا سؤال واحد يستلزم منا أن نجيبك عليه، هو : هل تأثر الشيعة بالمعتزلة ؟ أم تأثر المعتزلة بالشيعة ؟ فأما جمهور الباحثين فيرون أن الشيعة تأثروا بالمعتزلة في الأخذ بالمنهج العقلي.

www.ketab.ir

ولكني أزعم لك أن المعتزلة هم الذين تأثروا بالشيعة، وأن التشيع كعقيدة سابق على الاعتزال كعقيدة، وأن الاعتزال ولد ودرج في أحضان التشيع، وأن رؤوس الشيعة كانوا أسبق في الوجود من جهابذة المعتزلة.

أزعم لك ذلك ما دمنا نسلم بالحقائق التاريخية، وما دمنا لا نشك في أن الرعيل الأول من الشيعة أخذوا في الظهور منذ عصر الراشدين وتطوروا في خلافة الإمام علي كرم الله وجهه في صورة لا تقبل الجدل.

وما كاد الإسلام يشهد ظلما وعدوانا وينتقل إلى الدار الآخرة حتى أصبح للشيعة حزب يناهض جميع الأحزاب السياسية والدينية في الإسلام.

ومن هنا أستطيع أن أجلي للقارئ الكتاب أن التشيع ليس كما يزعمه المخرفون والسفيانيون من الباحثين مذهبا نقليا مستندا أو قائما على الآثار الدينية المشحونة بالخرافات والأوهام والإسرائيليات، أو مستمدا في مبادئه من عبد الله بن سبأ وغيره من الشخصيات الخيالية في التاريخ، بل التشيع - في نظر منهجنا العلمي الحديث - على عكس ما يزعمه الخصوم تماما، فهو المذهب الاسلامي الأول الذي عنى كل العناية بالمنقول والمعقول جميعا، واستطاع أن يسلك بين المذاهب الإسلامية طريقا شاملا واسع الآفاق.

ولولا ما امتاز به الشيعة من توفيق بين " المعقول " و " المنقول " لما لمسنا فيهم هذه الروح المتجددة في الاجتهاد وتطوير مسائلهم الفقهية مع الزمان والمكان بما لا يتنافى مع روح الشريعة الإسلامية الخالدة

www.ketab.ir

ودعني أعرض عليك " صورة ثالثة " قد يخيل إليك أنها تتنافى مع المنهج العقلي الذي حدثناك عنه في الصورة السالفة، ألا وهي عناية الشيعة بزيارة القبور وزيارة أضرحة الأولياء والأئمة من آل البيت وتعبدهم بجوار مقاماتهم كإقامة الصلوات المفروضة ونشر مجالس العلم وإحياء ذكرى أئمتهم الاثنى عشر، فإن شيئا من ذلك في نظر المعاصرين من المسلمين والتجريبيين الآخذين بالعقل والرأي يعتبر أباطيل وخرافات بل هناك من الفرق الإسلامية من يعتبر ذلك كفرا ومروقا من الدين ولا سيما أتباع أحمد بن عبد الحليم بن تيمية، واتباع تلميذه التاريخي محمد بن عبد الوهاب النجدي مؤسس المذهب الوهابي، وعن هؤلاء جماعة من معاصرينا نترفع بالقلم عن ذكرهم.

أما سواد أهل السنة وجميع المعتدلين منهم فإنهم بالإجماع يوافقون إخوانهم الشيعة الإمامية في هذه العقيدة، لأن كلا الفريقين يعتقد أن الأولياء والأئمة وجميع من في الأرض لا ينفعونك بشئ إلا بشئ أراده الله لك، ولا يضرونك بشئ إلا بشئ أراده الله لك، فليس لهم تأثير ولا نفع ولا ضرر إلا بإذن الله، وعلى هذا الأساس فزيارة قبور هؤلاء الخواص إنما هو من قبيل التأسي بأخلاقهم والاقتداء بمآثرهم الطيبة والتماس العبرة والعظات في إحياء ذكراهم. وذلك مباح عند الفريقين.

وصورة رابعة أخذت بتلابيب تقديري، بل إعجابي وأنا أطالع كتاب أخي المؤلف، وأعني بها قدرته في تجلية عقائد الإمامية في أسلوب رتيب يفصح عن تأثر الشيعة بالمنهج العقلي.

www.ketab.ir

العدل الإلهي التي شابههم فيها المعتزلة، إلا أننا نلحظ على الإمامية في هذا المقام أنهم يسلكون مسلكا آخر، مسلكا وسطا.

فلا يقولون بالجبر المطلق الذي قال به فريق " الجبريين " الملقبين بالجهمية، كما أنهم لا يقولون بالتفويض المطلق الذي قال به فريق " المفوضين " الملقبين بالقدرية من المعتزلة.

أما عن عدم قولهم بمقالة الجبريين فلأن القول بالجبر ينفي عن الإنسان الإرادة والاختيار أصالة ويجعله لعبة في يد الأقدار أو كالريشة في مهب الرياح.

وإذا كان كذلك صار حساب الله له - في عرفهم - عما يرتكبه من خطأ ظلما فاحشا لأنه لا سلطان له حينئذ في اختياره ولا إرادة له تمنعه من الوقوع في ذلك الخطأ. فهم ينكرون هذا الجبر لأنه ينفي عن الله صفة العدل، وفي هذا يقول الشاعر معبرا عن ذلك :

ألقاه في اليم مكتوفا وقال له إياك إياك أن تبتل بالماء

وأما عن تركهم رأي القائلين بالتفويض المطلق والاختيار المطلق فلأنه يجعل المرء في أفعاله وأقواله مستقلا عن إرادة الله وقدرته، فهو - في نظرهم - رأي المفوضين والقدريين الذين يقولون إن الإنسان يخلق أفعال نفسه، دون تدخل لقدرة الله في هذا الفعل، وقد أورد بعض نقاد العقائد أحاديث في ذمهم، منها قوله عليه السلام : " القدرية مجوس هذه الأمة ".

www.ketab.ir

ومن هنا نعلم أن خطأ الجبريين ينصب في نفي صفة العدل عن الباري سبحانه لأنه يحاسب الإنسان على أفعال هو موجدها فيه دون تدخل للمخلوق في ذلك.

أما خطأ القدريين فينصب في نفي قدرة الله وسلطانه على مخلوقاته، وكلاهما متطرف بعيد عن الحقيقة كل البعد. فإذا كان الإمامية يقولون بمقالة الإمام جعفر الصادق رضي الله عنه : " لا جبر ولا تفويض ولكن أمرا بين أمرين " فإنهم يتفقون مع إخوانهم أعلام السنة كل الاتفاق، ذلك أن أهل السنة يقولون بمثل مقالتهم، ويصرحون بأن للإنسان جزءا اختياريا، فهو ليس بالجبر المحض ولا بالتفويض لأفعال نفسه.

وأشهر القائلين بهذه المقالة الإمام أبو الحسن الأشعري وقد حاول الإمام فخر الدين الرازي أن يفلسف التوفيق بين مذهب الجبر ومذهب التفويض حتى أثر عنه أنه كان يقول : " الإنسان مجبر باطنا مختار ظاهرا ". وهذه مقالة دقيقة لا تخفى على الراسخين في العلم والعارفين بتفاصيل العقائد الإسلامية.

وهناك صورة خامسة نختم بها حديثنا في هذه المقدمة، هي قول الإمامية في " البداء " ومعناه الظاهر فعل الشئ ثم محوه، وقد قال به الإمامية في حق الله تعالى حتى أثر عنهم : " ما عبد الله بشئ مثل القول بالبداء ". ولما كان البداء من صفات المخلوقين لأن فعل الشئ ثم محوه يدل على التفكير الطارئ وعلى التصويب بعد الخطأ وعلى العلم بعد الجهل فإن كثيرا من المفكرين سفهوا عقول الشيعة في نسبة البداء إلى الله سبحانه والشيعة الإمامية براء مما

www.ketab.ir

فهمه الناس عن البداء، إذ المتفق عليه عندهم وعند علماء السنة أن علم الله قديم منزه عن التغيير والتبديل والتفكير الذي هو من صفات المخلوقات، أما الذي يطرأ عليه التغيير والمحو بعد الإثبات فهو ما في اللوح المحفوظ بدليل قوله تعالى " يمحو الله ما يشاء ويثبت ".

ولنضرب مثالا لذلك يبين معنى البداء عند الإمامية : فلان من الناس كتب عليه الشقاء في مستهل حياته، وفي سن الأربعين تاب إلى الله فكتب في اللوح المحفوظ من السعداء. فالبداء هنا محو : اسمه من باب الأشقياء في اللوح وكتابته في باب السعداء.

أما ما في علم الله فيشمل جميع تاريخ هذه المسألة من إثبات ومحو بعد التوبة. أي أنه سبق في علم الله أن هذا الشخص سيكون شقيا ثم يصير سعيدا في وقت كذا حين يلهمه التوبة. إن البداء الذي يقول به الإمامية هو قضية الحكم على ظاهر الفعل الإلهي في مخلوقاته بما تتطلبه حكمته.

فهو قول بالظاهر المتراءى لنا، وإذن فوجه الإشكال في الذين خطّأوا الشيعة في قولهم بالبداء إنما جاء من زعمهم أن الشيعة ينسبون البداء إلى علم الله القديم لا إلى ما في اللوح المحفوظ.

ولعلك بما قدمته لك من بيان ضاف تكون وقفت معي على ما في عقائد الإمامية من وجاهة في قولهم بالبداء، وما في تفكيرهم من عمق في الحكم به لأن معناه – في نظرهم – أن الله سبحانه يطور خلقه وفق مقتضيات البيئة

www.ketab.ir

والزمان اللذين خلقهما وأودع فيهما سر التأثير على خلقه - ولو ظاهرا - إن القول بالبداء هو المقالة الوحيدة التي نستطيع بهديها أن نفسر لك سر الناسخ والمنسوخ في القرآن، كالحكمة فيما ورد من آيات تحريم الحمر، وكيف تدرج ذلك التحريم في صورة مراحل ليعالج سبحانه بذلك اعوجاج النفس البشرية ويخلصها من قيود العادة المستحكمة شيئا فشيئا حتى يتحقق لهذه النفس صلاحها، ولو حرمها مرة واحدة لكان في ذلك ما فيه من مشقة على النفس ! فذلك هو اعتقاد الإمامية في البداء.

ويسرني أن أنوه في هذا المقام ما أزمع القيام به من تقريب بين المذاهب الإسلامية في كتاب سيفرد له بتوفيق من الله أن أوضح فيه إلى أيّ حد تتفق هذه المذاهب في الجوهر والمبادئ وإن اختلفت في المظهر والطرائق.

وبعد فإني أهنئ الأستاذ المؤلف فيما وفق فيه من الجمع بين المنقول والمعقول في عرض عقائد الإمامية، وفيما أتحف به قراء العربية من ثقافات عقيدية عن الإمامية جمع فيها بين الاحتجاج للرأي والإجادة في الأداء.

وفي هذا القدر كفاية لمن أوتي حظا من الإنصاف والتأمل.

دكتور حامد حفني داود

أستاذ الأدب العربي بكلية الألسن

والمشرف على الدراسات الإسلامية

بجامعة "عليكرة" بالهند

القاهرة في ١٧ / ٦ / ١٣٨١ هـ ٢٥ / ١١ / ١٩٦١ م

www.ketab.ir

مقدمة المؤلف:

بسم الله الرحمن الرحيم

حمداً لله وشكراً، وصلاة وسلاماً على محمد خير البشر وآله الهداة.

أمليت هذه (المعتقدات)، وما كان القصد منها إلاّ تسجيل خلاصة ما توصّلت إليه من فهم المعتقدات الإسلامية على طريقة آل البيت عليهم السلام.

وقد سجلت هذه الخلاصات مجرّدة عن الدليل والبرهان، ومجردة عن النصوص الواردة عن الأئمة فيها على الأكثر؛ لينتفع بها المبتدئ والمتعلّم والعالم، وأسميتها «عقائد الشيعة» وغرضي من الشيعة الامامية الاثني عشرية خاصة.

وكان إملاؤها سنة ١٣٦٣ هـ بدافع إلقائها محاضرات دورية في كلية منتدى النشر الدينية؛ للاستفادة منها تمهيداً للأبحاث الكلامية العالية. وفي حينه قد توفقت لإلقاء الكثير منها، وما كنت يومئذ قد أعددتها مؤلّفاً يُنشر ويُقرأ، فأهملت في أوراق مبعثرة شأن كثير من المحاضرات والدروس التي أمليتها في تلك الظروف، لا سيّما فيما يتعلّق بالعقائد وعلم الكلام.

غير أنّه في هذا العام ـ وبعد مضي ثمان سنوات عليها ـ رغّب إليَّ الفاضل النبيل محمد كاظم الكتبي ـ رعاه الله تعالى ـ في تجديد النظر فيها، وجمعها مؤلّفة في رسالة مختصرة موصولة الحلقات؛ لغرض نشرها وتعميم الفائدة منها، ولتدرأ كثيراً من الطعون التي أُلصقت بالإمامية، ولا سيّما أنّ بعض كتّاب

www.ketab.ir

العصر في مصر وغيرها لا زالوا مستمرين يحملون بأقلامهم الحملات القاسية على الشيعة ومعتقداتها، جهلاً أو تجاهلاً بطريقة آل البيت في مسالكهم الدينية، وبهذا قد جمعوا إلى ظلم الحق وإشاعة الجهل بين قرّاء كتبهم والدعوة إلى تفريق كلمة المسلمين، وإثارة الضغائن في نفوسهم والأحقاد في قلوبهم، بل تأليب بعضهم على بعض... ولا يجهل خبير مقدار الحاجة ـ اليوم خاصّة ـ إلى التقريب بين جماعات المسلمين المختلفة ودفن أحقادهم، إن لم نستطع أن نوحّد صفوفهم وجمعهم تحت راية واحدة.

أقول ذلك وإني لشاعر ـ مع الأسف ـ أنّا لا نستطيع أن نصنع شيئاً بهذه المحاولات مع من عرفنا من هؤلاء الكتّاب، كالدكتور أحمد أمين وأضرابه من دعاة التفرقة، فما زادهم تسامح معتقدات الإمامية إلاّ عناداً، وتنبيههم على خطئهم إلا لجاجاً. وما يهمُّنا من هؤلاء وغير هؤلاء أن يستمرّوا على عنادهم مصرِّين، لولا خشية أن ينخدع بهم المغفَّلون. تتعالى عليهم تلك التخرُّصات، وتورِّطهم تلك التهجّماتُ في إثارة الأحقاد والحزازات.

ومهما كان الأمر، فإني في تقديمي هذه الرسالة للنشر أملي أن يكون فيها ما ينفع الطالب للحق، فأكون قد ساهمت في خدمة إسلامية نافعة، بل خدمة إنسانية عامة، فوضعتها في مقدمة وفصول، ومنه تعالى وحده أستمد التوفيق.

محمد رضا المظفر

النجف الأشرف – العراق

٢٧ جمادي الآخرة ١٣٧٠ هـ

www.ketab.ir

فهرس الكتاب

تقديم ٥

مقدمة المؤلف ٢٠

المقدمة: في الاجتهاد والتقليد

١ـ عقيدتنا في النظر والمعرفة ٢٢

٢ـ عقيدتنا في التقليد بالفروع ٢٤

٣ـ عقيدتنا في الاجتهاد ٢٤

٤ـ عقيدتنا في المجتهد ٢٥

الفصل الأول: الإلهيات

عقيدتنا في الله تعالى ٢٧

عقيدتنا في التوحيد ٢٨

عقيدتنا في صفاته تعالى ٢٩

عقيدتنا بالعدل ٣١

عقيدتنا في التكليف ٣٤

عقيدتنا في القضاء والقدر ٣٤

عقيدتنا في البداء ٣٦

عقيدتنا في أحكام الدين ٣٨

الفصل الثاني: النبوة

عقيدتنا في النبوّة ٤٠

النبوّة لطف ٤١

عقيدتنا في معجزة الأنبياء ٤٤

عقيدتنا في عصمة الأنبياء ٤٦

www.ketab.ir

الشيخ محمد رضا المظفر ١٢٧

عقيدتنا في صفات النبي ٤٧

عقيدتنا في الأنبياء وكتبهم ٤٧

عقيدتنا في الإسلام ٤٨

عقيدتنا في مشرّع الإسلام ٥١

عقيدتنا في القرآن الكريم ٥٢

طريقة إثبات الإسلام والشرائع السابقة ٥٣

الفصل الثالث : الإمامة

عقيدتنا في الإمامة ٥٨

عقيدتنا في عصمة الإمام ٦٠

عقيدتنا في صفات الإمام وعدد ٦٠

عقيدتنا في حبّ آل البيت ٦٤

عقيدتنا في الأئمة ٦٦

عقيدتنا في أنّ الإمامة بالنص ٦٧

عقيدتنا في عدد الأئمة ٦٨

عقيدتنا في المهدي ٦٩

عقيدتنا في الرجعة ٧٢

عقيدتنا في التقيّة ٧٧

الفصل الرابع :
ما آدب به آل البيت شيعتهم

تمهيد ٨٠

عقيدتنا في الدعاء ٨١

أدعية الصحيفة السجّاديّة ٨٨

عقيدتنا في زيارة القبور ٩٥

www.ketab.ir

عقيدتنا في معنى التشيّع عند آل البيت عليهم السلام ١٠٠
عقيدتنا في الظلم والجور ١٠٤
عقيدتنا في التعاون مع الظالمين ١٠٦
عقيدتنا في الوظيفة في الدولة الظالمة ١٠٩
عقيدتنا الدعوة إلى الوحدة الإسلامية ١١٠
عقيدتنا حق المسلم على المسلم ١١٤

الفصل الخامس:
المعاد

عقيدتنا في البعث والمعاد ١٢١
عقيدتنا في المعاد الجسماني ١٢١
فهرس الكتاب ١٢٦

www.ketab.ir